

أضواء البيان

@ 254 @ إنسان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركاً لحاجته) . وفي رواية (ولقاتلوا في سبيل الله فرساناً أجمعون) . . .

فإذا علمت هذا فاعلم أن هذا الحديث الصحيح بين معنى قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُرْسِيًّا مِنْ جَسَدٍ } . وأن فتنة سليمان كانت بسبب تركه قوله (إن شاء الله) ، وأنه لم يلد من تلك النساء إلا واحدة نصف إنسان ، وأن ذلك الجسد الذي هو نصف إنسان هو الذي ألقى على كرسيه بعد موته في قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُرْسِيًّا مِنْ جَسَدٍ } ، فما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَيَّ كُرْسِيًّا مِنْ جَسَدٍ } ، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان ، وطرد سليمان عن ملكه . حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها له من كان يعمل عنده بأجر مطروداً عن ملكه ، إلى آخر القصة لا يخفى أنه باطل لا أصل له ، وأنه لا يليق بمقام النبوة . فهي من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة . .

والظاهر في معنى الآية هو ما ذكرنا ، وقد دلت السنة الصحيحة عليه في الجلة ، واختاره بعض المحققين . والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَإِذْ كُنَّا فِي الْوَادِ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلُ مِنْ جَسَدٍ } . قوله تعالى : { وَإِذْ كُنَّا فِي الْوَادِ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلُ مِنْ جَسَدٍ } . في هذه الآية الكريمة قولان معروفان لعلماء التفسير : .

الأول أن هذه الآية الكريمة متعلقة بما قبلها ، والمعنى : أنك إن قلت سأفعل غداً كذا ونسيت أن تقول إن شاء الله ، ثم تذكرت بعد ذلك فقل إن شاء الله . أي اذكر ربك معلقاً على مشيئته ما تقول أنك ستفعله غداً إذا تذكرت بعد النسيان . وهذا القول هو الظاهر . لأنه يدل عليه قوله تعالى : { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَالِكَ غَدًا } إِلَّا الَّذِي أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ { وهو قول الجمهور . وممن قال به ابن عباس والحسن البصري وأبو العالية وغيرهم . .

القول الثاني أن الآية لا تعلق لها بما قبلها . أن المعنى : إذا وقع منك النسيان لشيء فاذكر الله . لأن النسيان من الشيطان . كما قال تعالى عن فتى موسى : { وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ } إِلَّا الَّذِي يَشَاءُ اللَّهُ . وكقوله : { اسْتَخْوَدَ عَلَيْهِمْ } الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَهُ اللَّهُ { وقال تعالى : { وَإِذْ يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بِعَدِّ الذِّكْرِ وَمَعَ الْوَقْوَمِ } الطَّالِمِينَ { وذكر الله تعالى يطرد الشيطان ، كما يدل لذلك قوله تعالى : { وَمَنْ

